خوض معارك الحسومات التكتيكية ذات الطابع العسكري · في حين انها تتردد وتتعفف بصفة عامة عن خوض الحسومات التكتيكية ذات الطابع السياسي ·

وفي تقديرنا ان هذا يكشف عن قصور في النظرة وفي القدرة على ادارة الصراع بشمول وثورية والتعامل مع الواقع الحي بغباره واوحاله وتعقيداته المختلفة · والواقع الحي هو الواقع الكائن خارج الذات الثورية · وليس هو الواقع المتصور داخل الذات الثورية · والواقع الحي لا ينفصل فيه الطابع العسكري عن الطابع السياسي للصراع · سواء في مستواه التكتيكي او في مستواه الاستراتيجي · وبالتالي فان تجاهل ما يسمى « بالتسوية والحل السلمي » أو العزوف عن التعامل الثوري معه لا يلغي وجوده الحركي . ولا يفشل المخططات الاستعمارية والرجعية تلقائيا · خاصة وان القوى المعادية لا يفتر لها جهد في هذا السبيل ، بالتعاون مع الاجنحة اليمينية في الثورة الوطنية الديمقراطية العربية ·

غير انه يبدو ان الخبرات المتجمعة من تجارب حرب اكتوبر ٧٣ وما تداعى عنها من تحركات سياسية واتفاقيات فصل القوات في سيناء والجولان ، ومن تجارب الحرب الاهلية اللبنانية وما صاحبها ايضا من تحركات سياسية وعسكرية مختلفة وخاصة فيما يتعلق بالجنوب اللبناني ، قد انضجت الى حد ملموس النظرة الفكرية والممارسة العملية للصراع لدى القوى التقدمية العربية عامة والمقاومة الفلسطينية خاصة ·

ومن هنا نرى اقدامها المتنامي على اقتحام ميدان التسوية والحل السلمي في مواجهة القوى المعادية بهدف احراز بعض الحسم التكتيكي لعدد من الجزئيات والتفصيلات ، في اطار الافق الاستراتيجي البعيد المدى · وهكذا افرز الواقع الراهن ـ اخيرا ـ حركة متميزة للقوى التقدمية العربية وخاصة الفلسطينية في مواجهة حركات الاطراف الاخرى على ارض « لتسوية والحل السلمي » · حيث تركز جهدها على احداث مجموعة من التغييرات الكمية في الواقع الحي ، تستهدف تحصين وتقوية مواقعها ازاء مواقع الاخرين وما يحققونه بالفعل من تغييرات كمية مضادة ·

يتجسد ذلك ـ على سبيل المثال ـ في تحرك المقاومة الفلسطينية المحاصرة على الارض العربية ـ محليا ودوليا ـ للحصول على « ارض خاصة بها » عن طريق اقامة الدولة المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة · وذلك في مواجهة تحرك اسرائيل لتأمين حدودها مع دول المواجهة العربية ضد اختراق الثورة الفلسطينية · فضلا عن الحصول على ارض خاصة بها في جنوب لبنان عن طريق التحالف مع القوى الانعزالية ·

ان هذا النوع من « التحرك التكتيكي » لا يعني ان ايا من اسرائيل او